عواقب اتباع الشيطان ووسائل محاربته
"دراسة قرآنية موضوعية"

عبد السلام حمدان اللوح **وائل عمر بشير**

كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية **كلية الدعوة الإسلامية – وزارة الأوقاف**

تاريخ الاستلام ٢٠٠٧/٠٧/٢٥ تاريخ القبول ٢٠٠٧/١٢/٠٩

Mukhlis research: *This study explanatory objective on the subject of a serious and important at the same n which have a devil and means to fight it, to show us the natural result of a devil in the minimum Balhqa and Losing, in the Hereafter Balhacr with the devil They said the fire, although exonerate Olouaeh of Satan, and this motivation to resist with all means of prevention The purpose of steps, in addition to the means of fighting the devil and spare his mandate, and fighting adopter, revealed designs, each in the light of the Koran, in order to illustrate banned and warned of the serious fall in the company of human life*

مخلص البحث:

هذه دراسة تفسيرية موضوعية حول موضوع خطير ومهم هو عواقب اتباع الشيطان ووسائل محاربته، تظهر لنا النتيجة الطبيعية لاتباع الشيطان المتمثلة في الشقاء والخسران في الدنيا، والحشر مع الشياطين في جهنم في الآخرة، رغم تبرء الشيطان من أوليائه، وهذا دافع لمقاومته بكل وسائل الوقاية منه، بالإضافة إلى وسائل محاربة الشيطان بكشف مخططاته، وقطع ولايته، وقتال أوليائه، كل ذلك في ضوء القرآن الكريم، وذلك لبيان خطره للحذر من الوقوع في فتنه وضلاله، عند ذلك تكون السعادة والنجاة للبشرية المستنيرة.

مقدمـــــة:

الحمد لله الذي حَذر عبادة من اتباع الشيطان، وجعل للإنسان وسائل وأساليب لمحاربته، والصلاة والسلام على أفضل من عادى الشيطان وحاربه، وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

فإن الشيطان عدو لدود لبني آدم، وهو المتسبب في إخراج آدم عليه السلام وزوجه حواء من الجنة دار النعيم، ومن يومها ظهرت أول نتيجة لاتباع الشيطان، وهي الخروج من دار النعيم إلى دار التكليف والشقاء، ولذلك كل من يتبع الشيطان سوف يترتب عليه شقاء وخسران، وحيرة وتخبط، وضياع وضلال، هذا في الدنيا، وأما في الآخرة فسوف يحشر أتباع الشيطان معه، رغم تخلي الشيطان عن أتباعه، وتبرئه منهم، ومع ذلك فمصيرهم جميعاً التابعين والمتبوعين إلى نار جهنم، ليريهم الله تلك التبعية حسرات عليهم وندامة لا تنفعهم، وأمام هذا الواقع المؤلم على الإنسان أن يسلك سبل الوقاية من خطوات الشيطان وغواياته، وذلك من خلال الاستعاذة الدائمة بالله تعالى من شر الشياطين، مع المداومة على ذكر الله في جميع الأحوال، مع الحرص على ما طاب من القول والعمل، واجتناب كل ما يجلب الشياطين من قول الإثم أو فعل الإفك، فضلا عن اجتناب قرناء السوء، هذا بالإضافة إلي محاربة الشيطان وولايته، وقتال أوليائه، وكشف مخططاته.

بهذا ندرك خطورة الموضوع وأهميته، فأمر الشيطان خطير إن وقع التهاون فيه، ومن الأهمية بمكان السلامة من عواقب اتباعه إذا بادرناه حربا عليه.

وقد سبق بحث للباحثين بعنوان "خطوات الشيطان" تم فيه تعريف الشيطان لغة وشرعاً، مع بيان ورود لفظة الشيطان في السياق القرآني، فلا حاجة لإعادتها هنا، باستثناء تعريف الشيطان في مفهوم الشرع الذي اجتهد فيه الباحثان وهو " كل عاتٍ متمردٍ علي أوامر الله من الجن والإنس".

وتحقيقاً لهدف البحث وغايته، فقد جعله الباحثان في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك كما يلي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وغايته، ثم هيكلية الدراسة.

- **المبحث الأول**: عواقب اتباع الشيطان.

وفيه مطلبان:..

.. **المطلب الأول**: عواقب اتباع الشيطان في الدنيا.

.. **المطلب الثاني**: عواقب اتباع الشيطان في الآخرة.

- **المبحث الثاني**: *وسائل محاربة الشيطان*.

.. **المطلب الأول**: وسائل الوقاية من خطوات الشيطان وغاياته.

.. **المطلب الثاني**: وسائل محاربة الشيطان وولايته.

- **الخاتمة**: **فيها خلاصة البحث وأهم نتائجه.**

والله ولي التوفيق،،،

الباحثان

المبحث الأول:

عواقب اتباع الشيطان:

اقتضت سنة الله في خلقه، وحكمته البالغة في تقديره أن يجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته ولو بعد حين، وهذا ما تبرزه آيات الكتاب العزيز في سياق موضوعنا، فالتمرد والعتو والطغيان، والإغواء والإضلال، واتباع الشيطان وولايته، والسير في خطواته، والوقوع في غاياته كل ذلك لا بد له من عاقبة تغشى أصحابه، وجزاء يُدانون به، سواء أكانت تلك العاقبة في عاجلة أمرهم أم في عاقبته، وسواء أكان ذلك الجزاء في الدنيا، أم في الآخرة، وسنبدأ بذكر عاقبة الشياطين وأتباعهم في الدنيا، ثم نثّني بمآلهم في الآخرة، وذلك في مطلبين كما يلي:

المطلب الأول: عواقب اتباع الشيطان في الدنيا

لقد خصَّ الله تعالى إبليس أبا الشياطين بعقوبة دنيوية تختلف عن بقية الشياطين، إذ هو أصل كل شرّ ومبدؤه، فقد ضرب الله عليه اللعنة والغضب مُنذ أن رفض السجود لأبينا آدم عليه السلام، استكباراً منه وعلواً، إلى أن يلقى الله يوم القيامة مدحوراً فيدخل النار خالداً فيها، وهذا ما وضحته كثير من الآيات القرآنية في سياق الحديث عن إبليس وآدم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ**﴾ (١)، وقوله: ﴿**قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً** ...﴾[٢]، وغيرها من الآيات.

أما بقية شياطين الجن والإنس ومن تبعهم في الدنيا، فقد توعّدهم الله بعواقب تصيبهم جراء جرمهم، فهذا من قبيل ترتيب الأسباب على المسببات، وليس من قبيل لعنة حلّت عليهم، أو غضبٍ نزل بهم، فباب التوبة مفتوحٌ لهم أجمعين إلى أن تخرج أرواحهم من أجسادهم، وتلك العواقب هي:

---

[1] - سورة الحجر ، الآية ٣٥.

[2] - سورة الأعراف ، الآية ١٨ .

أولاً : الشقاء وخسران الدنيا:

يرد الشقاء في كتاب الله بمعنيين: أولهما شقاء عام أصاب كل بني آدم نتيجة خروج أبويهما من الجنة، وثانيهما شقاء خاصّ بأولئك الذين اتبعوا نهج إبليس فوقعوا في تلك العاقبة.

أما العام فيتحدث عنه قوله تعالى مخاطباً آدم وزوجه: ﴿**إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى**﴾[٣]، "أي إياك أن يسعى في إخراجك منها فتتعب وتعنى وتشقى في طلب رزقك، فإنك هاهنا في عيش رغيد هنيء لا كلفة فيه ولا مشقة"[٤].

أما الشقاء المقصود هنا فهو الشقاء بمعناه الخاص، والذي هو نصيب الشيطان وأوليائه، أولئك الذين أعرضوا عن منهج الله، وتركوا هداه، وانسلّوا في طرائق الشرّ والطغيان، يكيدون ويمكرون ويُغوون ويضلون، أولئك هم الذين يذكرهم رب العزة في سياق آيات طه بعد الآية السابقة حيث يقول: ﴿... **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً**﴾[٥] فهذا بيان من الحق سبحانه لطريقين لا ثالث لهما: إما طريق هدى الله، أو طريق إبليس الذي أخرج أبوي البشر من الجنة حيث لا شقاء ولا تعب ولا ضلال، ويبيّن ابن كثير هذا الشقاء المذكور في الآية فيقول: "(**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي**) أي خالف أمري وما أنزلت على رسولي، أُعرِضُ عنه وأتناساه، وله معيشةٌ ضنكٌ في الدنيا؛ فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيقٌ حرجاً لضلاله، وإن تنعم ظاهره ولبس ما شاء وأكل ما شاء وسكن حيث شاء، فإن قلبه لا يخلص إلى اليقين والهدى، فهو في قلق وحيرة وشك، فلا يزال في ريبه يتردد، فهذا من ضنك المعيشة ... فعن ابن عباس (**فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً**): الشقاء، وقال الضحاك: هو العمل السيء والرزق الخبيث، وكذا قال عكرمة ومالك بن دينار" [٦].

---

[3] - سورة طه ، الآية ١١٧ .

[4] - تفسير القرآن العظيم- لابن كثير – ج ٩ – ص ٣٧٣ . .

[5] - سورة طه ، الآيتان ١٢٣ ، ١٢٤ .

[6] - تفسير القرآن العظيم – لابن كثير – ج ٩ – ص ٣٧٧ .

هذا هو الشقاء الذي توعّد به الله أتباع الشيطان ، ولصاحب الظلال في وصف هذا الشقاء – وهو يعبر عما يرى في عصرنا الحاضر – كلمات طيبة جميلة نسوقها هنا مكتفين بها عن غيرها: " ومن اتبع هدى الله فهو نجوة من الضلال والشقاء في الأرض، وفي ذلك عوضٌ عن الفردوس المفقود حتى يؤوب إليه في اليوم الموعود، والحياة المقطوعة الصلة بالله ورحمته الواسعة ضنكٌ مهما يكن فيها من سعة ومتاع، إنه ضنك الانقطاع عن الاتصال، بالله والاطمئنان إلى حماه، ضنك الحيرة والقلق والشك، ضنك الحرص والحذر الحرص على ما في اليد والحذر من الفوت، ضنك الجري وراء بريق المطامع، والحسرة على كل ما يفوت، وما يشعر القلب بطمأنينة الاستقرار إلا في رحاب الله، وما يحس راحة الثقة إلا وهو مستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، إن طمأنينة الإيمان تضاعف الحياة طولاً وعرضاً، وعمقاً وسعة، والحرمان منه شقوة لا تعادلها شقوة الفقر والحرمان"[٧].

هذا هو الشقاء والضنك، أما الخسران الذي يجنيه الشيطان وأتباعه فيقرره تعالى في غير آية فيقول: ﴿... **وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً**﴾[٨]، ويقول أيضاً: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[٩]، ويفسر البغوي هذا الخسران في الدنيا بأنه الذل حيث يقول: "أي هم في جملة من يلحقهم الذل في الدنيا والآخرة"[١٠]، وهذا الخسران ظاهر في دنياه وآخرته بسبب تولّي الشيطان باتباع أوامره واتخاذه إماماً يُقتدى به[١١].

ثانياً : الحيرة والتخبط:

وكما ألقى الشيطان أولياءه في مراتع الشِقوة، فأنهك أبدانهم في إدراك ما لا يُدرك، فهو أيضاً لم يترك عقولهم وأرواحهم في معزل عن كيده، فاتباع الشيطان، والانخراط في جند إبليس، يؤول بالمتَّبع إلى حيرة تهوي به في غيابة الشك والتمزق

---

[7] - في ظلال القرآن – ج ٤ – ص ٢٣٥٥ .

[8] - سورة النساء ، الآية ١١٩ .

[9] - سورة المجادلة ، الآية ١٩ .

[10] - معالم التنزيل – للبغوي – ج ٥ – ص ٣٥٥ .

[11] - انظر التفسير المنير – ج ٥ – ص ٢٧٧ .

النفسي، وهذا ما يصوّره كتاب الله – عز وجل – في قوله: ﴿**قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[١٢] "هذا الإيقاع القوي بحقيقة الألوهية وخصائصها، واستنكار الشرك والعودة إليه بعد الهدى، ومشهد الذي يرجع القهقرى مرتداً عن دين الله وحيرته في التيه بلا اتجاه، وبتقرير أن هدى الله وحده هو الهدى، هذا الإيقاع يُختم برنة عالية عميقة مدوية عن سلطان الله المطلق في الأمر والخلق ... إنه مشهد حيٌّ شاخص متحرك للضلالة والحيرة التي تنتاب من يشرك بعد التوحيد، ومن يتوزع قلبه بين الإله الواحد والآلهة المتعددة من العبيد، ويتفرق إحساسه بين الهدى والضلال فيذهب بالتيه، إنه مشهد ذلك المخلوق التعيس الذي استهوته الشياطين في الأرض، ولفظ الاستهواء لفظ مصوِّر بذاته لمدلوله، وبالتيه يُتْبَع هذا الاستهواء في اتجاهه فيكون له اتجاه ولو في طريق الضلال، ولكن هناك من الجانب الآخر أصحاب له مهتدون يدعونه وينادونه ائتنا، وهو بيْن هذا الاستهواء وهذا الدعاء حيران، لا يدري أين يتجه، ولا أي الفريقين يجيب، إنه العذاب النفسي يرتسم ويتحرك حتى ليكاد يُحسُّ ويُلمَس من خلال التعبير، ولقد كنتُ أتصور هذا المشهد وما يفيض به من عذاب الحيرة والتأرجح والقلقلة كلما قرأت هذا النص – ولكن مجرد تصور – حتى رأيت – والكلام للأستاذ سيد قطب - حالات حقيقية يتمثل فيها هذا الموقف فيفيض منها هذا العذاب: حالات ناس عرفوا دين الله وذاقوه – أياً كانت درجة هذه المعرفة وهذا التذوق – ثم ارتدوا عنه إلى عبادة الآلهة الزائفة تحت قهر الخوف والطمع، ثم إذا هم في مثل هذا البؤس المرير وعندئذٍ عرفت ماذا تعني هذه الحالة وماذا يعني هذا التعذيب ... "[١٣] .

ذكرنا هذا النص الطويل لصاحب الظلال لما فيه من بيان جميل لهذه الحالة من الحيرة والتخبط ، تلك الحالة التي لا تزال تلازم أصحابها ما لازموا طرائق الشيطان وساروا في دروبه، والشيطان يرمي من وراء هذا التخبط إلى بلوغ غايته من أعدائه وهي

---

[12] - سورة الأنعام ، الآية ٧١ .

[13] - في ظلال القرآن – لسيد قطب – ج ٢ – ص ١١٣١ ، ١١٣٢ .

الموت على الكفر "واللعين لا غاية له إلا إيقاع المؤمن في وهدة الضلال والحيرة وتكدّر العيش وظلمة النفس وضجرها إلى أن يخرجه من الإسلام وهو لا يشعر"[١٤] .

المطلب الثاني : عواقب اتباع الشيطان في الآخرة

العذاب الأكبر ، ذاك ما وصف الله به تلك العاقبة الوخيمة ، والمآل الأليم فالعذاب الأدنى كان في الدنيا ، وهاهم يذوقون وبال أمرهم وتكون عاقبة أمرهم خسراً ، ومشهد يوم القيامة – كما تصوره آيات الكتاب العزيز – يُنبئ عن تلك العاقبة : اجتماع إبليس وأتباعه في المحشر ، تبرؤ المُضلّين المُغوين ممن أضلوهم وأغوَوهم ، خلودٌ في النار لإبليس وأتباعه .

أولاً : أتباع الشيطان يُحشَرون معه يوم القيامة

إن أتباع الشياطين قد ساروا في دروب إبليس في الدنيا، متخذين الشياطين أولياء، غرّتهم الحياة الدنيا، ماتوا على غير فطرة الإسلام، ثم النتيجة الطبيعة لكل ما كان منهم في الدنيا، اجتماعهم مع بعضهم البعض حول جهنم يوم القيامة، وهذا ما يقسم المولى سبحانه عليه في محكم آياته: ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً**﴾[١٥] "أقسم الرب تبارك وتعالى بنفسه الكريمة أنه لا بد أن يحشرهم جميعاً وشياطينهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله، **(ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً)** قال العوفي عن ابن عباس: يعني قعوداً كقوله: ﴿**وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً**﴾[١٦]، قال السدي: يعني قياماً. وروي عن مرة عن ابن مسعود مثله"[١٧]، وفي حال القعود أو الوقوف لا يبرحون حال المذنبين.

ثانياً : تبرأ إبليس من أتباعه يوم القيامة

وهذا دأب المبطلين والغاوين – وإن كانوا يخفون هذه السجية في الدنيا – فهي تبرز الآن بكل قوة، فالمشهد يومئذ عظيم، والخطب جلل، فالشياطين والطغاة يومئذ ينوءون بأوزارهم، فلم تعد تلك الكلمات المعسولة تخرج من أفواههم لأتباعهم، كان الكلام

---

[14] - إصابة السهام – لمحمود السبكي – ص ١٥٧ .

[15] - سورة مريم ، الآية ٦٨ .

[16] - سورة الجاثية ، الآية ٢٨ .

[17] - تفسير القرآن العظيم – لابن كثير – ج ٩ – ص ٢٧٨ .

في الدنيا لا تظهر عواقبه، أما اليوم فالكلمة تجلب الأوزار، والأتباع كثير، ولسان الحال قوله تعالى: ﴿**إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ**﴾[١٨] فعن السدي "أما الذين اتُّبعوا فهم الشياطين، تبرأوا من الإنس"[١٩]، وهنا تزداد حسرة المتّبعين الضالين ، فيطلبون من الله كرَّة أخرى لينتقموا فيها ممّن أغووهم ولكن هيهات ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾[٢٠].

ومما يزيد حسرة المتحسِّرين، وندم النادمين، قيام كبير الشياطين إبليس – عليه لعائن الله – فيهم خطيباً يعلن لهم تلك البراءة على رؤوس الأشهاد، ويخبرهم أن أوزارهم لن يحملها إلا هم، يقول تعالى مصوراً هذا المشهد العصيب على أتباع الشيطان يوم القيامة: ﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[٢١] "أي وقال إبليس (لما قضي الأمر) أي فُرِغ منه، ودخل أهل الجنةِ الجنةَ، وأهل النارِ النارَ، يقول مقاتل: يُوضع له منبر في النار، فيرقاه فيجتمع عليه الكفار بالأئمة فيقول لهم: إن الله وعدكم وعد الحق فوفّى لكم، ووعدتكم فأخلفتكم ... (إني كفرت بما أشركتمون من قبل) أي كفرت بجعلكم إياي شريكاً في عبادة الله ، وتبرأت من ذلك"[٢٢] .

ثالثاً : دخول الشيطان وأوليائه النار

هذه الخاتمة التعسة هي التي حذر المولى منها العالمين أجمعين مذ رفض إبليس السجود لآدم ، يقول تعالى مخاطباً إبليس : ﴿**قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[٢٣]، " فهذا قسم من الله – جل ثناؤه – أقسم أنه من اتّبَع من بني آدم عدو الله إبليس وأطاعه وصدقه ظنّه عليه، أن يملأ من جميعهم – يعني

---

18 - سورة البقرة ، الآية ١٦٦ .

19 - تفسير القرآن العظيم – لابن أبي حاتم – ج ١ – ص ٢٧٨ .

20 - سورة البقرة ، الآية ١٦٧ .

21 - سورة إبراهيم ، الآية ٢٢ .

22 - معالم التنزيل – للبغوي – ج ٣ – ص ٣٧٥ .

23 - سورة الأعراف ، الآية ١٨ .

من كفرة بني آدم أتباع إبليس، ومن إبليس وذريته – جهنم ... "[٢٤]، وقد ورد هذا التحذير الرباني في غير موضع في كتابه تعالى فمن ذلك : ﴿ **وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [٢٥].

وقد نفَّر القرآن من اتِّباع الشيطان مبيناً أن هذا الاتباع إنما يقود إلى خاتمة بئيسة، يقول تعالى: ﴿... **أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ**﴾[٢٦] "أي أيتّبعونهم بلا دليل! ولو كان اعتقادهم قائماً على الهوى وتزيين الشيطان الذي يدعوهم إلى عذاب جهنم، والله يدعو إلى النجاة والثواب والسعادة" [٢٧].

ويصوّر لنا الحق سبحانه مشهد دخول إبليس وأوليائه جهنم، وتلاومهم فيها، وندمهم حين لا ينفع الندم: ﴿**فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ * قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَمَا أَضَلَّنَا إِلا الْمُجْرِمُونَ * فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [٢٨] "يقول: فرُمي بعضهم في الجحيم على بعض، وطُرح بعضهم على بعض منكبين على وجوههم ... وعن قتادة (الغاوون): الشياطين، فتأويل الكلام على قول قتادة: فكبكب فيها الكفارُ الذين كانوا يعبدون من دون الله الأصنامَ والشياطينُ، وقوله (وجنود إبليس أجمعون) يقول: وكبكب فيها مع الأنداد والغاوين جنودُ إبليس أجمعون، وجنوده: كل من كان من أتباعه من ذريته كان أو من ذرية آدم"[٢٩]

وكما اتّبع المجرمون الشيطان في الدنيا، وكما حشروا معه في الآخرة، ها هم الآن يرافقونه نفس المصير: خلودٌ في نار جهنم جزاءً بكفرهم الذي كان في الدنيا: ﴿**فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ**﴾[٣٠].

أما الموحدون، ممن استمالهم الشيطان في الدنيا، ولكنه لم يقدح في توحيدهم وإيمانهم بالله فلم يوقعهم في شرك أكبر، أو كفر، فلا يتبعون إبليس في الآخرة، بل تنالهم

---

[24] - جامع البيان – للطبري – م ٥ – ج ٨ – ص ١٧٨ .

[25] - سورة الحجر ، الآية ٤٣ .

[26] - سورة لقمان ، الآية ٢١ .

[27] - التفسير المنير – للزحيلي – ج ٢١ – ص ١٦٠ .

[28] - سورة الشعراء ، الآيات ٩٤ – ١٠٢ .

[29] - جامع البيان – للطبري – م ١١ – ج ١٩ – ص ١٠٤ .

[30] - سورة الحشر ، الآية ١٧ .

رحمة الله، وإن كانوا وقعوا في بعض غايات الشيطان، ولكنها لم تطغ على إيمانهم فتفسده، بل كانوا في دنياهم أوابين لله يعودون إليه مستغفرين كلما أذنبوا، وإن دخلوا النار لعقوبة عليهم، فلا يُعدوا من أتباع الشيطان، إذ إنّ مآلهم إلى جنة الرحمن.

المبحث الثاني

وسائل محاربة الشيطان

ها نحن – أخي القارئ – نحط عصا التَّرحال عند غاية سفرنا، ومقصِد بحثنا، حيث بيت القصيد، وغاية النشيد، كي نقف أنفسنا عند سؤال، هو منتهى الطريق لمن أراد النجاة من كل ما سبقت قراءته في ثنايا هذا البحث، هذا السؤال هو: كيف يرشدنا الحليم الودود، من خلال آيات كتابه المجيد، إلى تلك الوسائل الوقائية والأسلحة التي ينبغي أن يتسلّح بها كل من أراد النجاة من براثن الشيطان، والنجاة من خطواته؟

تقتضي حكمة الحكيم الخبير دائماً وأبداً ألا يظهر الداء إلا وقد قرنه بالدواء حتى تقوم الحجة على العباد فلا يأتيه آت يوم التناد يقول: ما أتانا من نذير، أو ما عرفنا السبيل، ولقد بث المولى سبحانه طرائق النجاة من الشيطان وخطواته وغاياته، بين آيات كتابه مقترنة على الأغلب ببيان خطوات الشيطان وغاياته.

وقد تبين، من خلال استقراء آيات القرآن، أن المرض الذي يلحقه الشيطان بأعدائه على مستويين: الأول مرضٌ خفيف الوطأة، لكنه لا ينفك يلازم الإنسان في أكثر أوقاته حتى يصير عند البعض عادةً أو سلوكاً، وهو ما يكون من خطوات الشيطان والسقوط في بعض غاياته، والثاني مرضٌ خطير شديد الوطأة، يُلحق بحامله الشرك والكفر بالله، ويجعله غويّاً مُضلاً عاتياً متمرِّداً.

أما المرض الأول فيحتاج إلى علاج خفيف يمنعه، ووسيلة مستمرة تبعده وتقي منه وهو المستوى الأول من الوسائل، وأما المرض الثاني فيحتاج إلى علاج قوي يضاده، ووسيلة محكمةٍ تدمغه وهذا هو المستوى الثاني.

وسوف نتناول هذه الوسائل في مطلبين، وذلك فيما يلي:

المطلب الأول: وسائل الوقاية من خطوات الشيطان وغاياته:

هذا هو المستوى الأول للمرض الشيطاني، مستوىً لا يظهر كثيراً للعيان بل يتسلل تحت جنح الظلام، ليوقع فريسته في الغواية من حيث لا تدري، تلك هي خطوات الشيطان

من تزيين وتمنية ووعد كاذب وإنساء وتخويف ومس، ثم الانزلاق في بعض غاياته مما لا تخرج صاحبها عن الإسلام، أما إن هو استمر على تلك الغايات – وإن كانت مما لا يُخرج من الملة – فصارت له ديدناً في الحياة، دون أن يعالجها فيخرج منها إلى طريق الصواب، فقد وقع في المستوى الثاني من المرض الشيطاني، فصار عاشقاً للإثم، ربيباً للمعصية، فنحن نسعى إذا في هذا المطلب لبيان تلك الوسائل الربانية التي تحمي العبد من هذا المرض، فتمنعه من السقوط فيما هو أكبر منه.

وقبل أن نوضح هذه الوسائل، نود أن نبيَّن صفة مهمة تجمعها، وتميُّزها فهذه الوسائل تتسم بصفة الديمومة واللزوم لصاحبها، شأنها شأن المرض الذي تحاربه، إذ هو كذاك لا يفارق الإنسان ما حيّ، وسنلحظ هذه الملازمة في تفصيلنا لتلك الوسائل إن شاء الله.

أولاً: الاستعاذة بالله:

الاستعاذة: طلب العوذ، وهذا الطلب يتوجه صاحبه به إلى الله، فاراً من الشيطان وعلى ذلك يكون معنى الاستعاذة:

الاستعاذة: الاستجارة، ومعنى (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أستجير بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان أن يضرني في ديني، أو يصدني عن حق يلزمني لربي[٣١].

وقد ربط الحق سبحانه وتعالى الاستعاذة بالوسواس الخناس، فأينما وجد الإنسان وسوسة لجأ إلى الله يذكره، فالشيطان والرحمن لا يجتمعان في نفس امرئ، وهذا ما تبيّنه سورة الناس، والتي تُسمى هي وأختها (الفلق) المعوذتان وغرض هاتين المعوذتين" تعليم النبي – صلى الله عليه وسلم – كلمات للتعوذ بالله من شرِّ ما يُتقى شرّه من المخلوقات الشريرة، والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشرّ، والأحوال التي تُستَر أفعال الشرّ من ورائها، لئلا يُرمى فاعلها بتبعتها، فعلّم الله نبيه هذه المعوّذتين ليتعوذ بهما، وقد ثبت أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يتعوذ بهذه السور، ويأمر أصحابه بالتعوذ بهما، فكان التعوذ بهما من سنة المسلمين" [٣٢].

---

[31] - جامع البيان – للطبري – م ١ – ج ١ – ص ٦١.

[32] - التحرير والتنوير – لابن عاشور – م ١٥ – ج ٣٠ – ص ٦٢٥ .

استمرارية هذا الدواء:

يأتي الأمر بالاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم في كتاب الله على هيئة تدل على استمرارية هذا السلاح الرباني، ووجوب ملازمته للمسلم كلما نخسه الشيطان بوسوسة، يقول تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٣٣]، وكذا في فصلت: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَمِيعُ العَلِيمُ**﴾[٣٤]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾، فهذه الآيات تأتي كلها بأسلوب الشرط (إما، إذا)، والذي يفيد لزوم وقوع جواب الشرط لوقوع فعله، فمتى أحس الإنسان بنزغ الشيطان ومسه، لجأ إلى ربه يدفع تلك الوساوس والهمزات الحاملة لخطوات الشيطان، فيخنس الشيطان بهذه الاستعاذة ، وتأتي آيات أخرى على هيئة أخرى تفيد تلك الاستمرارية أيضاً، يقول تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ**﴾[٣٥]، ويقول: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾[٣٦]، ويقول: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾[٣٧]، ويقول: ﴿**وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾[٣٨]، فالاستعاذة في هذه الآيات تأتي على صيغة المضارعة التي تفيد الاستمرارية في حدوث الفعل، فالخطاب يقول: كن دائم العوذِ بربك من همزات الشياطين، ومن شر الوسواس الخناس، ومن الشيطان الرجيم، لا تفتر عن ذلك يقول ابن القيم: "فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقاً بالعبد ألا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى، وألا يزال لهجاً بذكره، فإنه لا يُحرِّز نفسه من عدوه إلا بالذكر، ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة، فهو يرصده، فإذا غفل وثب عليه وافترسه، وإذا ذكر الله تعالى انخنس ..." [٣٩]

---

33 - سورة الأعراف ، الآية ٢٠٠ .

34 - سورة فصلت ، الآية ٣٦ .

35 - سورة المؤمنون ، الآيتان ٩٧ ، ٩٨ . .

36 - سورة الفلق ، الآية ١ .

37 - سورة الناس ، الآية ١ .

38 - سورة آل عمران ، الآية ٣٦ .

39 - الوابل الصيب – لابن القيم – ص ٥٠ .

تعليق علي هذا الدواء

تُظهر الآيات القرآنية قوة هذا السلاح في طرد وساوس الشيطان، ودرء مكايده عن الإنسان، بحيث تجعل الاستعاذة العبد دائم الصلة بربه، حصيناً به، ولكننا نري اليوم أناساً لا يفترون عن قولهم (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وما يشابه من كلمات العوذ بالله وذكره، إلا أن لسان حالهم يخالف مقالهم فلماذا؟

ليس المطلوب من المستجير بالله أن يردد كلمات الاستعاذة بحيث لا تتجاوز لسانه فقط، فهذا إنسان فقد معنى هذه الاستعاذة، فالاستعاذة – كما بيَّنا قبل – طلب الحماية من الله، واللجوء إليه، وهذا لا يكون إلا إذا طابق لسان مقال المستعيذ لسان حاله، ذلك أن المطلوب من المستجير بربه أن يملأ ذكرُ الله صدره وقلبه وكيانه بحيث يضيق على الشيطان مجراه في العبد، فيربطه ويمنعه من الوسوسة بالباطل، فإذا طلب العبد من ربه أن يجيره من الشيطان الرجيم بقوله (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فعليه أن يلبي طلب من يجيره بالتزام أوامره واجتناب نواهيه وهذا ما تبيّنه الآيتان الكريمتان: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾[٤٠]، فالاستعاذة يجب أن تقود بدورها إلى السلاح الأقوى الذي سنذكر في أدوية محاربة الشيطان وولايته، وقد ارتبطت حرب الشيطان بلزوم الاستغفار المذهِب للذنوب كما في الحديث فعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن إبليس قال لربه بعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم، فقال الله فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني"[٤١].

ثانياً : قول الحق والخير

يحاول الشيطان دوماً دفع أعدائه إلى الإثم عن طريق مكامن ضعفهم، فهو يتسلط على لسان المرء المتصف بالانزلاق وسرعة الخطأ، فيُجري عليه السوء والفحش من القول، يُغْذي من خلاله ثورة الغضب فيشعلها، والحق سبحانه في مقابل هذا يركز على سلاح مضاد لهذا الداء، فيأمر عباده دوماً بلزوم تزكية هذا اللسان بقول الخير،

---

40 - سورة النحل ، الآيتان ٩٨ ، ٩٩ .

41 - مسند الإمام أحمد – ج ٣ – ص ٢٩ – ح ١١٢٦٢ .

ويحذرهم من قول الزور، يقول تعالى: ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ...**﴾[٤٢] "يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم - ليأمر عباده المؤمنين أن يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن، والكلمة الطيبة؛ فإنهم إذا لم يفعلوا ذلك نزغ الشيطان بينهم وأخرج الكلام إلى الفعال، ووقع الشرّ والمخاصمة والمقاتلة، فإن الشيطان عدو لآدم وذريته من حين امتنع من السجود لآدم، فعداوته ظاهرة بيّنة؛ ولهذا نهي أن يشير الرجل إلى أخيه المسلم بحديده؛ لأن الشيطان ينزغ في يده، أي ربما أصابه بها فعن النبي – صلى الله عليه وسلم – "لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدرى أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار[٤٣] " [٤٤].

وهذا فقه جميل من ابن كثير حيث لم يقصر قول التي هي أحسن على الكلمة، وكف اللسان، بل عدّاها إلى كف اليد وما تحمل من أداة سوء، فالشيطان لا يُجري الغضب فقط على اللسان، بل يُجريه على اليد أيضاً بالسلاح وغيره، وقد ربط الإمام مالك بن دينار بين القول الطيب والعمل الصالح فهما صنوان لا ينفصمان حيث يقول: "يا هؤلاء: فجَّاركم كثير، صغاركم وكباركم فرحم الله من لزم القول الطيب، والعمل الصالح، والمداومة"[٤٥].

والله سبحانه وتعالى يأمر بلزوم القول الحسن وإظهاره للناس درءاً لنزغ الشيطان ففي الأعراف يقول: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّه ...**﴾[٤٦]، وفي فصلت يقول: ﴿**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ... وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[٤٧]، ولذلك كان منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – درء أي شبهة أو ظن يحيك في النفوس بقولة الحق، وهذا ما كان منه لما قلب زوجه صفية ليلاً، فعن

---

42 - سورة الإسراء، الآية ٥٣ .

43 - موسوعة الحديث الشريف – الكتب الستة – صحيح البخاري – كتاب الفتن – باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم (حمل علينا السلاح فليس منا) – ح ٧٠٧٢ – ص ٥٩٠ .

44 - تفسير القرآن العظيم – لابن كثير – ج ٩ – ص ٢٨ ، ٢٩ .

45 - مواعظ الإمام مالك بن دينار – جمع صالح الشامي – ص ٣٦ .

46 - سورة الأعراف ، الآيتان ١٩٩ ، ٢٠٠ .

47 - سورة فصلت ، الآيات ٣٤ – ٣٦ .

علي بن حسين أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته "أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الأنصار، فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نفذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما، قالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا"[٤٨]، يقول الخطابي تعليقاً على هذا الحديث: "في هذا الحديث من العلم استحباب أن يحذر الإنسان من كل أمر من المكروه مما تجري به الظنون، ويخطر في القلوب، وأن يطلب السلامة من الناس بإظهار البراءة من الريب"[٤٩]

وكما أن المؤمن مطالب بقول الحق، فهو مطالب أيضاً بالكف عن قول الباطل، أو ما لا يلزم من الكلام، "ففضول الكلام والثرثرة بلا داعٍ فهما من منافذ الشرّ التي يسلكها الشيطان إلى صدر الإنسان، وإمساك اللسان عن القول إلا عند اللزوم وبعد تفكر وتدبر يغلق هذا المنفذ في وجه الشيطان، فكم من حرب ضروس سببتها كلمة واحدة، ولقد كان البيت الواحد من الشعر في الجاهلية يُشعل الحروب، ويوقظ الفتن بين القبائل العربية، وحُقَّ للمؤمن أن يتدبر قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – لسيدنا معاذ بن جبل: (وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم)[٥٠] "[٥١].

المجتمع وهذه الوسيلة:

لقد ساهم غياب هذا السلاح الرباني من بين ظهرانينا أيما مساهمة في انتشار غايات الشيطان ومآربه، ومن ثم فساد المجتمع وتفككه وسهولة اختراقه من أعداء

---

48 - موسوعة الحديث الشريف – الكتب الستة - صحيح البخاري – كتاب فرض الخمس – باب : ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم – ح ٣١٠١ – ص ٢٥٠ .

49 - عالم الجن والشياطين – لعمر الأشقر – ص ١٦٦ .

50 - موسوعة الحديث الشريف–الكتب الستة–جامع الترمذي–أبواب الإيمان-باب ما جاء في حرمة الصلاة–ح ٢٦١٦– ص ١٩١٥، وهو جزء من حديث معاذ الطويل وقال عنه أبو عيسى: حسن صحيح.

51 - مجلة هدى الإسلام–منافذ الشيطان إلى صدر الإنسان–أحمد حسنين القفل–العدد الأول–محرم صفر– ١٤١٢هـ.

الإسلام، فكم من كلمة خبيثة ما كان لها أن تخرج، خرجت فأفسدت وتفاقم شـرّها حتـى أودى بحياة الكثير، وقطع أواصر الأخوّة بين كثير، وكم من شـخص اسـتهان بـإخراج الكلام ونقله وإشاعته، فكان سهماً في يد أعداء هذا الدين يطعنون به قلـب الأمـة يقـول صاحب الظلال في قول الله تعالي ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾[٥٢]: "على وجـه الإطلاق، وفي كل مجال، فيختارون أحسن ما يقال ليقولوه وبذلك يتقون أن يُفسد الشيطان ما بينهم من مودة، فالشيطان ينزغ بين الإخوة بالكلمة الخبيثة تفلت، وبالرد السيء يتلوها، فإذا جوُّ الود والمحبة والوفاق مشوب بالخلاف ثم بالجفوة ثم بالعداء، والكلمة تأسو جراح القلوب، وتندِّي جفافها، وتجمعها على الود الكريم، فالشيطان يتلمس سقطات فم الإنـسان وعثرات لسانه فيغري بها العداوة والبغضاء بين المرء وأخيه، والكلمة الطيبة تسد عليـه الثغرات، وتقطع عليـه الطريـق، وتحفظ حرم الأخوّة آمناً من نزغاته ونفثاته"[٥٣].

ومما يُضاف إلى منع عثرات اللسان – كما سبق – منع عثـرات اليـد، وتجنـب تواجد علامات الشرّ عليها، فكم من حادثة قتل سمعنا بها في مجتمعنا، كان مبدأها تسارع المرء إلى القذف بسلاحه بما ينخس الشيطان فيه، فلو أننا أمسكنا ألسنتنا وأيدينا عن الـشرّ والسوء، وبادرنا أبداً إلى الخير والحق لكان هذا مفتاحـاً حقيقيـاً لتغييـر المجتمـع، وأجمل ما قيل في هذا المجال حديث الصـادق المصدوق – عليه الـصلاة والـسلام - فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"[٥٤].

ثالثاً : اجتناب كل ما يجلب الشيطان

وبعد أن يتحلى العبد بكل سلاح يقيه غوائل الشيطان، يجب عليه أن يتم هذه الحمايـة الربانية المتكاملة بترك كل ما يجلب الشيطان من ذنوب ومعاصٍ وآثام، فإن الشيطان يـلازم من تقرب إليه بشيء مما يحب، وسنذكر هنا ما ذكر القرآن العظيم من هذه الأمور:

---

[52] - سورة الإسراء ، الآية ٥٣ .

[53] - في ظلال القرآن – لسيد قطب – ج ٤ – ص ٢٢٣٤ .

[54] - موسوعة الحديث الشريف – الكتب الستة - صحيح البخاري – كتاب الآداب – باب من كان يؤمن بـالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره – ح ٦٠١٨ – ص ٥٠٩ .

١ - اجتناب الإفك والإثم:

يبيّن الحق سبحانه أن الشيطان ينجذب لأولاء الذين يتصفون بالإفك المبين والإثم الكبير؛ فيصبح لهم عوناً وسنداً ، يقول تعالى: ﴿**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ** ﴾[٥٥] "وقوله تعالى (**تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**) قصرٌ لتنزُّلهم على كل من اتصف بالإفك الكثير والإثم الكبير من الكهنة والمتنبئة، وتخصيصه له بهم بحيث لا يتخطاهم إلى غيرهم"[٥٦]، وحديثنا عن خطورة مثل هذه الصفات في جلب الشياطين وحضورها، فالإفك والإثم بابان كبيران يضويان تحتهما كل معصية، والإفك هو الافتراء والكذب، وهو منشأ كل كفر وعناد وجدال بالباطل وفساد للعقل، والإثم هو ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس، وهو منشأ كل رذيلة وفاحشة ومنكر وفساد للقلب.

فاجتناب ذلك سلاح يطهر العقل والقلب من غواية الشيطان، وهو سلاح تابع في حقيقته لما قبله من أسلحة، ولما بعده مما سنذكر، فالمرء لا يستطيع أن يسلخ نفسه عن الإفك والإثم دونما لجوء إلى الله، وتوبة واستغفار له، وتحصن بالإيمان، وغيرها من الأسلحة الربانية.

٢ - اجتناب قرناء السوء:

وبعد أن ينأى العبد بنفسه عما يحيل عقله وقلبه إلى الضلالة مما تكسب يداه ، يأتي دور السلاح الثاني في ما يجب عليه أن يتجنبه ، وهو أن ينأى بنفسه عن ما يفسد عقله وقلبه مِمَّن يحيطون به من رفاق وإخوان ، وهذا سلاح ذو أهمية كبيرة ، فكم للقرين والصاحب من أثر كبير على الإنسان ، وكم هو تعيس إن أطاع قرين السوء فأرداه يوم القيامة، وهذا ما يصوره لنا الحق سبحانه في مشهد واقعٍ لا محالة تدور أحداثه يوم المحشر بين عبد بئيس وبين شيطان من شياطين الإنس أو الجن يقول تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً** ﴾[٥٧]،

---

55 - سورة الشعراء ، الآيات ٢٢١ – ٢٢٣ .

56 - إرشاد العقل السليم – لأبي السعود – ج ٦ – ص ٢٦٨ .

57 - سورة الفرقان ، الآيات ٢٧-٢٩.

من المشهور عند علماء التفسير أن الظالم الذي نزلت فيه هذه الآية هو عقبة بن أبي معيط وأن فلانا الذي أضله عن الذكر أمية بن خلف أو أخوه أبي بن خلف ، وعلى كل حال فالعبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب ، فكل ظالم أطاع خليله في الكفر حتى مات على ذلك يجري له مثل ما جرى لابن أبي معيط ، وما ذكره جلَّ وعلا في هذه الآيات الكريمة جاء موضحاً في غيرها ، فقوله (ويوم يعض الظالم على يديه) كناية عن شدة الندم والحسرة لأن النادم ندما شديدا يعض على يديه... وما ذكره جل وعلا هنا من أن أخلاء الضلال من شياطين الإنس والجن يضلون أخلاءهم عن الذكر بعد إذ جاءهم قد ورد ذكره في غير هذا الموضع كقوله تعالى: ﴿**وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ**﴾[٥٨] وقوله تعالى: ﴿**وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ**﴾[٥٩] وقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ**﴾[٦٠] وقوله تعالى ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا** ﴾[٦١] وقوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ**﴾[٦٢] وقوله تعالى ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ**﴾[٦٣] إلى غير ذلك من الآيات، وقوله تعالى هنا ﴿**وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً**﴾ الأظهر أنه من كلام الله ، وليس من كلام الكافر النادم يوم القيامة ، والخذول صيغة مبالغة ، والعرب تقول خذله إذا ترك نصره مع كونه يترقب النصر منه[٦٤] .

ضرورة هذا السلاح :

تبرز ضرورة هذا السلاح في زمان تكاثر الفتن ، وانتشار أعداء الله في كل مكان، وحيازتهم على القوة الدنيوية، في مقابل ضعف المؤمنين وتشتت قواهم، ففي هذه الحالة

---

58 - سورة الأعراف ، الآية ٢٠٢ .

59 - سورة فصلت ، الآية ٢٥ .

60 - سورة الأنعام ، الآية ١٢٨ .

61 - سورة الأحزاب ، الآية ٦٧ .

62 - سورة الأعراف ، الآية ٣٨ .

63 - سورة سبأ ، الآية ٣١ .

64 - انظر: أضواء البيان – للشنقيطي – ج ٦ – ص ٤٦ ، ٤٧ .

يعتز الكافر بكفره ويرقى الدعيّ ويصبح أصيلاً شريفاً ويُشار إليه بالبنان، فيتهافت عليه الخلان من كل مكان طلباً لما لديه من مال ومكان، فيأتي دور هذا السلاح، سلاح الرفقة المؤمنة، واجتناب قرناء السوء، كي تكون حمىً لأهل الإيمان من براثن الأشرار، فالمرء بإخوانه يتقوى، وإنما تأكل الذئب من الغنم القاصية، فنوصي هنا كل عبد مؤمن بالله، كافر بالشيطان أن لا ينأى بنفسه عن إخوانه فيسيح في طرائق إخوان الشياطين، بل عليه أن يعتصب ويعتصم به، فالوَحدة قوة والتفرق ضعف.

المطلب الثاني : وسائل محاربة الشيطان وولايته

معلوم أن الشيطان هو كل عاتٍ متمرد على أوامر الله من الجنّ والإنس، وكذا الطاغوت يندرج في معنى الشيطان إلا أنه يختص بالتمرد على ألوهية الخالق عز وتعالى، معلوم أن أولياء الشيطان هم كل من سار على دربه، ونهج نهجه، واتبع أمره في خلاف أمر الحق سبحانه، ومنهم من يبقى له ولياً ذليلاً، ومنهم من يرتقي ليصبح شيطاناً عتياً، ومن خلال هذه المقدمات ندرك أن محاربة مثل هذه الأمراض لا يكون إلا بإقامة شرع الله والاستقامة عليه، ومحاربة كل من دعى إلى تلك الولاية والتمرد على أوامر الله، وسنذكر تلك الوسائل – كما بينها كتاب الله – فيما يلي:

أولاً : التبرؤ من الشيطان والإيمان بالرحمن

يعلن المولى سبحانه وتعالى أن هذه الوسيلة هي عروة الله الوثقى ، وحبله المتين الذي لا ينقطع بمن تمسك به ، فهو أقوى الأسلحة لمن أراد النجاة وطلب السلامة يقول تعالى: ﴿... **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٦٥].

إذاً فأول خطوات محاربة الشيطان هي التبرؤ من ولايته ، ثم تولي الله سبحانه وتعالى ، فالإيمان عاصم للعبد من الزلل في الشرك وغيره من أمراض القلوب كالرياء وعدم إخلاص النية لله " فالشيطان يوسوس للمسلم حتى يشرك في عمله وفي قوله وفي عبادته ، والإخلاص يعصم المسلم من وساوس الشيطان ويطارده ، ليفوِّت عليه غرضه في الإغواء والإغراء والرياء ، لأنه يوجه صاحبه إلى معاداة الشيطان والتمرد على أوامره وهواه ، ويعمل قاصداً بعمله وجه الله ورضوانه مرْغِماً أنف الشيطان وطارداً له،

---

65 - سورة البقرة ، الآية ٢٥٦ .

ويوم يغفل المسلم عن الإخلاص يتسلط الشيطان عليه فتضعف إرادة المقاومة عنده، ويتغلب الشيطان عليه، لأن الإخلاص لله يقوي صاحبه على الشيطان فلا يقدر عليه... بل إن الشيطان – أعاذنا الله منه – أعلن أنه لا قدرة له على إغواء المؤمنين المخلصين، قال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ [٦٦] " [٦٧] ، وقد بين الحق سبحانه أن الإيمان أقوى من الشيطان وإغوائه، لمن تسلّح به حق التسلّح، حيث يقول: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ** ﴾ [٦٨] " يعني بذلك أن الشيطان ليست له حجة على الذين آمنوا بالله ورسوله ، وعملوا بما أمر الله به ، وانتهوا عما نهاهم الله عنه (وعلى ربهم يتوكلون) أي فيما نابهم من مهمات أمورهم " [٦٩]

فالذين يتوجهون إلى الله وحده مخلصين له لا يملك الشيطان أن يسيطر عليهم مهما أغواهم؛ لأن صلتهم بالله تعصمهم من الانسياق معه ، وقد يخطئون ولكنهم لا يستسلمون فيطردون الشيطان عنهم ويتوبون إلى الله من قريب [٧٠] .

ويقترن بهذه الوسيلة أمر لا بد للعبد منه كي يستمر على إيمانه ، وهو ما قرنه الله بالإيمان في الآية السابقة : التوكل على الله ، أي طلب العون من الله في حماية الإيمان عليه فلا يتفلت منه ، وهي معية مطلوبة لكل مؤمن لا تنفك عن الإيمان بحال فقد حُكي عن أحد علماء السلف أنه قال لتلميذه : " ما تصنع بالشيطان إذا سوّل لك الخطايا ؟ قال : أجاهده . قال : فإن عاد ؟ قال : أجاهده . قال : فإن عاد ؟ قال : أجاهده . قال هذا يطول، أرأيت إن مررت بغنم فنبحك كلبها ، أو منعك من العبور ما تصنع ؟ قال : أكابده جهدي وأرده . قال : هذا أمر يطول ، ولكن استعن بصاحب الغنم يكفه عنك " [٧١] .

---

66 - سورة الحجر ، الآيتان ٣٩ ، ٤٠ .

67 - تزكية النفس – لمحمد أبو فارس – ص ٥٢ ، ٥٣ .

68 - سورة النحل ، الآيات ٩٨ ، ١٠٠ .

69 - جامع البيان – للطبري – م ٨ – ج ١٤ – ص ٢١٢ .

70 - انظر : في ظلال القرآن – لسيد قطب – ج ٤ – ص ٢١٩٤ .

71 - تلبيس إبليس – لابن الجوزي – ص ٤٨ .

ثانياً : قتال أولياء الشيطان

فإذا استقر الإيمان في القلب ، واتصل العبد بربه ، زاد إبليس وأتباعه حربهم على المؤمنين ، وأشهروا لهم كل سلاح ، فوجب على المؤمنين أن يكفوا شرّ هؤلاء المجرمين ويبطلوا كيدهم بإظهار سلاح هو أقوى من كل أسلحة الشيطان ، وهو سلاح يضاد كيد الشيطان لإيقاع الناس في الكفر وولايته ، هذا السلاح هو قتال أولياء الشيطان ، ودرء شرورهم عن أهل الإيمان ، فكل منهج في الأرض له أتباع يذودون عنه ، ويذبّون عنه كيد الكائدين ، يقول تعالى : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً** ﴾ [٧٢] " فالمؤمنون يقاتلون في طاعة الله ورضوانه ، والكافرون يقاتلون في طاعة الشيطان ، ثم هيّج تعالى المؤمنين على قتال أعدائه بقوله ﴿ **فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً** ﴾" [٧٣] .

وهذه الوسيلة هي من عزائم الأمور ، لا يقوى عليها إلا من تسلّح بالوسيلة السابقة، ويتحدث صاحب الظلال عن هذه الوسيلة فيقول : ثم لمسة نفسية تطالب باستنهاض الهمم واستجاشة العزائم ، وإنارة الطريق ، وتحديد القيم والغايات والأهداف التي يعمل لها كل فريق (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله) فالذين آمنوا يقاتلون في سبيله لتحقيق منهجه، وإقرار شريعته، وإقامة العدل بين الناس لا تحت أي عنوان آخر، اعترافاً بأن الله وحده هو الإله، ومن ثم فهو الحاكم، (والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) لتحقيق مناهج شتى غير منهج الله، وإقرار شرائع شتى غير شريعة الله، وإقامة قيم شتى غير التي أذن بها الله، ورصد موازين شتى غير ميزان الله، ويقف الذين آمنوا مستندين إلى ولاية الله وحمايته ورعايته، ويقف الذين كفروا مستندين إلى ولاية الشيطان بشتى راياتهم وشتى مناهجهم، وشتى شرائعهم، وشتى طرائقهم، وشتى قيمهم، وشتى موازينهم ... فكلهم أولياء الشيطان، ويأمر الله الذين آمنوا أن يقاتلوا أولياء الشيطان ولا يخشوا مكرهم ولا مكر الشيطان" [٧٤]

---

[72] - سورة النساء ، الآية ٧٦ .

[73] - تفسير القرآن العظيم – لابن كثير – ج ٤ – ص ١٦٠ .

[74] - في ظلال القرآن – لسيد قطب – ج ٢ – ص ٧٠٩ .

مكانة هذه الوسيلة في يومنا الحاضر:

نقول : إن هذه الوسيلة تحارب غايات محددة للشيطان هي إيقاع الناس في الكفر ، والتحاكم إلى الطواغيت ، وتلكما مصيبتان عمّت بهما البلوى في زماننا هذا ، فإن لم يكن المجتمع كافراً مشركاً بالله ، فهو يتحاكم إلى غير منهجه – إلا من رحم ربي – وما هذا العلو لتلك الغايتين الشيطانيّتين إلا لغياب هذه الوسيلة الهامة لحرب الشيطان وأوليائه ، فلما غيِّب الجهاد عن ساحة أمتنا ، وجد إبليس فيها كل متَّسع لينشر مناهجه الكفرية ، وغاياته الطاغوتية في مجتمعات الأرض جمعاء ، دونما رادعٍ يردعه ، أو زاجرٍ يزجره ، أو حق يدمغه ، ولقد كانت إزالة العوائق عن طريق الدعوة أحد مسوّغات الجهاد في سبيل الله ، فإن وقف الطاغوت أمام الحق لا يريد لدين الله الوصول إلى أهل الأرض ، وجب إزالة هذا الطاغوت كي لا يعم الكفر ، ويُرفع غير منهج الله ، ومن ثم ينتشر الظلم ، ويسود الفساد ، فنصل إلى حالة هي شبيهة بما نحن عليه اليوم في عالم سيطر فيه المجرمون ، وعاثوا في مشارق الأرض ومغاربها فساداً ، فنسأل الله أن يعيد هذه الوسيلة الربانية إلى نصابها وبشروطها كي يعم الحق والعدل في عالم اليوم والغد .

ثالثاً : كشف مخططات الشيطان:

يقول الحق سبحانه : ﴿ **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** ﴾ [٧٥] ، فبعد أن فصّل الحق سبحانه مسالك الشيطان ، وحذر منها في ثنايا كتابه العزيز ، يجمل طريقة حسنة في إتمام هذا التحذير ، ألا وهو بيان طريق الحق ، وصراط الله المستقيم ، فمن عرف تلك الطريق وسار عليها اجتنب بالبديهة طريق الشيطان ، فبيان سبل الشيطان ، وكشف مخططاته ثم إتباع صراط الله طريقة حسنة – كما ذكرنا – في محاربة غواية إبليس وجنده ، وقد نبه إلى هذه السبيل الدكتور عمر الأشقر حيث يقول : " على المسلم أن يتعرف على سبله ووسائله في الإضلال ، ويكشف ذلك للناس ، وقد فعل ذلك القرآن ، وقام بهذه المهمة الرسول – صلى الله عليه وسلم – خير قيام ، فالقرآن عرفنا الأسلوب الذي أغوى الشيطان به آدم ، ورسوله – صلى الله عليه وسلم – كان يعرِّف الصحابة كيف يسترق

---

[75] - سورة يس ، الآيتان ٦٠ ، ٦١ . .

الشيطان السمع ، ويُلقي بالكلمة التي سمع في أذن الكاهن أو الساحر ومعها مائة كذبة ، يبين ذلك لهم كي لا ينخدعوا بأمثال هؤلاء ، ويبين لهم كيف يوسوس لهم ويشغلهم في صلاتهم وعبادتهم ، وكيف يحاول الشيطان أن يوهمهم بأن وضوءهم قد فسد ، والأمر ليس كذلك ، وكيف يفرِّق بين المرء وزوجه ، وكيف يوسوس للمرء ، فيقول له : من خلق كذا ؟ ومن خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ " [٧٦] .

ولعل هذا السبيل - الذي هو كشف مخططات الشيطان - هو ما نطمح إلى تحقيقه من خلال هذا الجهد المتواضع، الذي حاولنا فيه – قدر الاستطاعة – كشف تلك المخططات، وتوضيحها كما بيّنها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، كي تكون هذه الدراسة – إن شاء الله – نبراساً يُبرِز طرائق الشيطان، ويكشف حبائله، في قالب علمي بيّن المعالم، واضح الأركان .

الخاتمـــــة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وقد أتم الله علينا نعمته بتمام هذه الدراسة التي كانت أهم نتائجها كما يلي :-

أولاً: مثلت هذه الدراسة نموذجاً تطبيقياً يخص التفسير الموضوعي في القرآن الكريم .

ثانياً: إن عداوة الشيطان قديمة من لدن آدم عليه السلام وحواء إذ تسبب في إخراجهما من دار النعيم إلي دار التكليف والشقاء.

ثالثاً: كل من تبع الشيطان سوف يقع في شقاء وخسران في الدنيا والآخرة.

رابعاً: المراد بالشيطان في الشرع هو كل عات متمرد علي أوامر الله من الجن والإنس.

خامساً: ثبت أن هناك عواقب لاتباع الشيطان تقع في الدنيا، وهي وجود ضنكٍ وشقاءٍ عامٍ أصاب كلَ بني آدم نتيجة خروج أبويهما من الجنة، إضافة إلي ضنكٍ وشقاءٍ خاصٍ بأولئك الذين اتبعوا نهج إبليس وطريقه.

سادساً: هناك حيرة وتخبط يلحق أولياء الشيطان في الدنيا، نتيجة استهواء الشيطان لاتباعه، ليخرجهم من دينهم وهم لا يشعرون.

---

[76] - عالم الجن والشياطين – لعمر الأشقر – ص ١٦١ .

سابعاً: ثبت أن هناك عواقب مترتبة علي اتباع الشيطان تقع في الآخرة، منها أن أتباع الشيطان يحشرون معه يوم القيامة، وأن إبليس يتبرأ من أتباعه في ذلك اليوم، ثم تكون الخاتمة بدخول الشيطان وأوليائه في نار جهنم.

ثامناً: ظهرت سنة الله بأنه لا يُظهر الداء إلا ويقرنه بالدواء، لذلك بيَّن سبحانه طرائق النجاة من الشيطان وخطواته وغاياته.

تاسعاً: هناك وسائل للوقاية من خطوات الشيطان وغاياته، منها الاستعاذة بالله تعالي، وهو طلب الحماية من الله، واللجوء إليه من شر الوسواس الخناس، ومنها لزوم قول الحق والخير مع الكف عن فضول الكلام والثرثرة التي يغري بها الشيطان العداوة والبغضاء بين المرء وأخيه ، ومنها اجتناب كل ما يجلب الشيطان من إفك وإثم ورذيلة ومنكر، مع اجتناب قرناء السوء من شياطين الإنس والجن الذين يضلون أخلاءهم عن الذكر بعد إذ جاءهم.

عاشراً: هناك وسائل لمحاربة الشيطان ، منها التبرؤ من الشيطان والإيمان بالرحمن ، مع قتال أولياء الشيطان ، وكشف مخططات الشيطان وتوضيحها كما بيَّنها الحق في كتابه.

الحادي عشر: إن التزم المسلمون بهذا النهج في محاربة الشيطان ، سواء أكان ذلك بوسائل الوقاية من خطوات الشيطان وغاياته ، أم كان ذلك بوسائل محاربة الشيطان وكشف مخططاته عندها سيكون النصر للمؤمنين على ألد أعدائهم ، وتتوالى الانتصارات في كل الميادين والأصعدة الداخلية والخارجية.

توصيات الدراسة:

١- توصي الدراسة كافة المسلمين أن يعلنوا الحرب على الشيطان والعداء له بكل ما يعني ذلك من واجبات ومتطلبات.

٢- أن تهتم مجالات التربية والتعليم بجعل نصيب من هذه الدراسة مقرراً علي الطلاب ليحذروا كيد الشيطان.

٣- أن يهتم أولياء الأمور بتربية الأبناء وتوجيهم منذ نعومة أظفارهم علي الحذر من خطوات الشيطان وغاياته ، وما يترتب عليها من عواقب في العاجل والآجل.

٤- تحذر الدراسة من الشيطان الذي عكَّر صفو الحياة من خلال دوره الخبيث في الأسرة حتى كثر الشقاق والطلاق ، وفي العلاقات الاجتماعية الأخوية حتى نحر الأخ أخاه ، وفي الإعلام حتى طغت فتنة النساء والعري والمجون ، وفي الحكم حتى أضحى التحزب للرأي واحتقار الآخرين ديناً للحكام وديدناً لهم ، وفي كل المجالات حتى أفسدها .

" فهرس المراجع"

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – قاضي القضاة الإمام أبو السعود محمد بن محمد العمادي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢- إصابة السهام فؤاد من حاد عن سنة خير الأنام – الشيخ محمود محمد أحمد خطاب السبكي ، بدون تاريخ.

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، وتكملته لتلميذه عطية محمد سالم – طبعة جديدة منقحة ومصححة – دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ – بيروت – الطبعة الأولي ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤- التحرير والتنوير – الأستاذ الإمام محمد الطاهر بن عاشور – دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – بدون تاريخ.

٥- تزكية النفس – الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس – دار الفرقان – عمان – الطبعة الأولي ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦- تفسير القرآن العظيم – الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي - تحقيق مصطفي السيد ، وغيره – مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث – الطبعة الأولي ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي – دار الفكر المعاصر – دار الفكر – دمشق – بدون تاريخ.

٨- تلبيس إبليس – الإمام عبد الرحمن الجوزي – حققه وعلق عليه أيمن صالح شعبان دار الحديث – القاهرة – ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٩- جامع البيان في تأويل آي القرآن – الإمام أبو جعفر محمد بن حرير الطبري – اعتني بتصحيحه وفهرسته مكتبة التحقيق والإعداد العلمي بدار الأعلام – دار ابن حزم – الطبعة الأولي ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٠- عالم الجن والشياطين – الدكتور عمر سليمان عبد الله الأشقر – دار النفائس للنشر والتوزيع – عمان – الطبعة العاشرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١١- في ظلال القرآن – سيد قطب – دار الشروق – الطبعة الشرعية الثالثة عشرة – ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٢- مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل الشيباني – مؤسسة قرطبة – القاهرة – بدون تاريخ.
١٣- معالم التنزيل في التفسير والتأويل – أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – إعادة النشر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٤- مواعظ الإمام مالك بن دينار – قام بجمعها صالح أحمد الشامي – المكتب الإسلامي – الطبعة الأولي – ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
١٥- موسوعة الحديث الشريف – الكتب الستة " في مجلد واحد " – بإشراف ومراجعة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ – دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض – الطبعة الثالثة – ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٦- مجلة هدى الإسلام – العدد الرابع – السنة الرابعة – ربيع الآخر ١٤٠٦هـ - كانون أول ١٩٨٥م.